فيه عجائب الغيب وغرائب الاسرار ففي الصديقين من يأمره الله تعالى في منامه وينهاه ويفهمه
في المنام ويعرفه لا باس ان ضاجعت زوجك في فراشك عند النوم فلا يفوتك بنقض الوضوء
بلمسها فائدة النوم على الطهارة والحال انك لم تصر في غفلة وتلامس مسترسلا
اى منبسطا ومستأنسا في عدم يقظة القلب والتذاذ النفس باللمس واما اذا استرسلت
في التذاذ والغفلة انحجب الروح لمكان صلوته ولكن نيتك عند النوم القيام للعبادة
عند التيقظ قال النبي صلى الله عليه وسلم من اوى الى فراشه وهو ينوي ان يقوم يصلي الليل
فغلبته عيناه حتى يصبح كتب له ما نوى وكان نومه صدقة من الله عليه ولتكن نائما على كل
ذنب مع كون وصيتك مكتوبة عندك سليم القلب عازما على الخير لجميع المسلمين ان يبعثك
الله مستقبل القبلة ناويا بالعون على الطاعة والانفاء لحق النفس ناظرا الى نظر الله اليك
جاعلا نفسك كانها تموت مسلما روحك الى الله تعالى ولما فرغ من اداب النوم نعقبه على الاداب
بعد الانتباه فقال فاذا انتبهت بليلة وكان ذلك وقت الاستيفاء حق التهجد فتهجد
بعد ان تذكر الله تعالى وتسبحه وتستغفره وينبغي ان تجلس قليلا بعد كل ركعتين
وتسبح وتستغفر وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فانك تجد بذلك ترويحا وقوة على القيام
ثم اشتغل بالذكر على الطريقة المتقدمة الى السحر الادنى وهو الوقت الذي يستحب فيه
واستغفر اي لله تعالى بعد الفراغ من الصلوة والذكر للمؤمنين اي والمؤمنات مع نفسك
ووالديك خمسا وعشرين مرة فتكون مودة يا بعد الاستغفار جميع حقوق المؤمنين
والمؤمنات واعولا اي ابك في هذا الوقت على ذنوبك وتفريطك في اعمالك فلو ركعتان
من الصلوة بليل اي في جوف الليل كنز من كنوز البر بدار الخلد اى الجنة ادوم انبلا اي
اعلم قال النبي صلى الله عليه وسلم ركعتان يركعهما العبد في جوف الليل الاخير خير له من الدنيا
وما فيها ولولا ان اشق على امتي فرضتها عليهم وفي الخبر عليكم بقيام الليل فانه مرضاة
لربكم وهو دأب الصالحين قبلكم ومنهاة عن الاثم وملغاة للوزر ومذهب كيد الشيطان

ومطرد

ومطرد للداء عن الجسد وقال الحسن ما نعلم اعمالا اشد من مكابدة الليل ونفقة هذا المال فقيل له ما بال
المتهجدين من احسن الناس وجوها قال انهم خلوا بالرحمن تعالى فالبسهم نورا من نوره واذا كانت
الركعتان في جوف الليل من كنوز الجنة فاستكثرن من الكنوز لفاقة عظيمة تأتي يوم القيمة
عليك ولا نسب ولا ولاء اي ولاد او ولاء فيه حتى ينفعك ولا يغني عنك كنز الدنيا حينئذ ومن
حرم قيام الليل كسلا وفتورا في العزيمة او تهاونا به لقلة الاعتداد بذلك او اغترارا بحاله
فليبك عليه فقد قطع عليه طريق كبير من الخير واقل المراتب في قيام الليل مقدار اربع ركعات
او ركعتين وقد جاء في الخبر صل من الليل ولو قدر حلب شاة وفي العوارف وقيل يكون ذلك
قدر اربع ركعات وقيل قدر ركعتين ولما حض الشيخ رحمه الله على التهجد ذكر ما يكون سببا
لفواته ليحذر منه فقال ويفوت هذا اي التهجد بالكثير من اهتمامك ومن اشتغالك
بالدنيا اشتغالا اى غافلا و بالكثير من حديث دنيا ثم لغو اى والكثير من اللغو واللعب
وكذا باتعاب الجوارح اي باتعاب النفس بالاعمال التي يتعب بها الجوارح في النهار وامتلا
اي امتلاء البطن من الطعام فانها مجلبة للنوم فان وجدت للطعام ثقلا على المعدة فاعلم
انه ثقل على القلب اكثر فلا تنم حتى تذهب الطعام بالذكر والتلاوة والاستغفار يقول
بعضهم لان انقص من عشائي لقمة احب الي من ان اقوم ليلة ومما يفوته اهمال القيلولة
فان الموفق يغتنم وقته ويعرف داءه ومن دار ارتكاب الذنب بالنهار فان ذلك يقسي القلب
ويحول بينه وبين اسباب الرحمة قال رجل للحسن يا ابا سعيد اني ابيت معافا واحب
قيام الليل واعد طهوري فما بالى لا اقوم فقال ذنوبك قيدتك ثم شرع في ذكر ما يعين
على التهجد فقال ويعين اى على القيام للتهجد تجديد الوضوء بعد العشاء الاخرة
فللوضوء والغسل بعد العشاء اثر ظاهر في تيسير قيام الليل وذكر كما لله تعالى
قبل الغروب اي غروب الشمس مسبحا ومستغفرا مستقبلا للقبلة قاعدا منتظرا
مجيء الليل وصلوة المغرب وعبادة من صلوة او تلاوة او ذكر بين العبادة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1